

تحليل احتياجات الطلبة الصم في ضوء أهداف التنمية المستدامة بسلطنة عُمان «دراسة تطبيقية في جامعة ظفار»

د. أحمد محمد الرنتيسي •
د. على سهيل تبوك •

DOI: 10.12816/0062151

ملخص:

هدف الدراسة: جاءت للتعرف إلى احتياجات الطلبة الصم بجامعة ظفار بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة والكشف عن دور جامعة ظفار في تلبية احتياجات الطلاب الصم، وخلصت الدراسة إلى تحديد المعوقات التي تحد من تلبية احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة السمعية وفق أهداف التنمية المستدامة. المنهجية: استعانت الدراسة بأساليب البحث النوعي لتحديد احتياجات الطلاب الصم بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة، وتضمنت الدراسة مقابلات معمقة ومفتوحة مع 20 طالباً من الصم من قسم خدمات دعم الطلاب بجامعة ظفار في شهر سبتمبر من فصل الخريف 2024-2025. تم تحليل المقابلات من خلال برنامج MAXQDA 2020 للتحليل النوعي، مع إزالة المعرفات الشخصية وإضافة رموز المقابلة للحفاظ على الخصوصية. النتائج: خلصت الدراسة إلى أن أهم احتياجات الطلبة الصم واليكتم في جامعة ظفار أنها توفر لهم مجموعة من التسهيلات؛ وهي: تعديل المنهج، تمديد وقت الامتحان، إعطاء وقت إضافي، استخدام معالج النصوص، استخدام برنامج مترجم لتوجيه المحاضرات والامتحانات وفتح التخصصات الأخرى التي توفر بيئة تعليمية جيدة،

• أستاذ العمل الاجتماعي المشارك كلية الآداب والعلوم التطبيقية، جامعة ظفار، سلطنة عُمان aalrantisi@du.edu.om
• أستاذ علم الاجتماع المساعد، كلية الآداب والعلوم التطبيقية، جامعة ظفار، سلطنة عُمان altabook@du.edu.om
تاريخ استلام البحث: 2024/11/23 م ، تاريخ قبوله: 2025/1/05 م

والأهم منها: دور الجامعة إذ إنها توفير احتياجات عدة كتجهيز القاعات؛ لتوفير الاحتياجات التعليمية للطلاب الصم ورعاية الطلاب وتوفير الرعاية الصحية ورعاية الطلبة في أماكن إقامتهم الجامعية وفي الفصول الدراسية. إضافة إلى ذلك خبراء لغة الإشارة في الموقع. ومن أبرز العوائق التي تحول دون تلبية الاحتياجات: عدم تناسب المنهج الدراسي مع طبيعة الإعاقة، يليها عدم وجود خبراء في لغة الإشارة.

الكلمات المفتاحية: احتياجات، الطلبة الصم، جامعة ظفار، سلطنة عُمان، التنمية المستدامة.

مقدمة الدراسة:

أصبح الاهتمام بالأشخاص ذوي الإعاقة أحد المعايير المهمة لتقدم الأمم، وبصفة خاصة في ظل ما تمرُّ به المجتمعات المعاصرة من تغييرات متلاحقة، وما تتسم به الحياة من تغير في المفاهيم الحياتية، وما يلحق بالتعليم من انعكاسات مباشرة، مما أدى إلى ضرورة الاهتمام بهم وتطوير أنظمتهم التعليمية لمسايرة هذه المتغيرات. ويعدُّ مبدأ «التعليم للجميع» حق لجميع الناس في الحصول _بصورة متساوية_ على فرص تعليمية، بصرف النظر عن أية عوائق تمنعهم من التعلم سواء جسدياً أو بصرياً، مع منح الفرص للطاقات البشرية الكامنة للظهور والتطور. (الإترابي 2017، ص.485).

112

وتعد حاسة السمع من أهم النعم؛ إذ تأتي في مقدمة الحواس من جهة الأهمية، فهي صلة الوصل بين الإنسان والعالم المحيط به، وهي وسيلة التواصل مع الآخرين، ويرتبط افتقاد اللغة عند الفرد بافتقاد حاسة السمع، وينتج عن ذلك معاناة الأفراد من عدد من المشكلات الاجتماعية والنفسية، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، فالإعاقة السمعية تحد من خبرات الفرد؛ إذ تفقده عملية التواصل والتفاعل مع الجوانب المحيطة به كافة. (إبراهيم، 2018، ص.3).

كذلك تُمثل فئة الصم إحدى فئات الإعاقة التي تحتاج إلى مزيدٍ من الرعاية والاهتمام، خاصة مع تزايد أعدادهم في الدول النامية، إذ تشير منظمة الصحة العالمية وفق إحصائيات عام 2020 إلى أن (466) مليون شخص حول العالم يعانون إعاقة سمعية، منهم (432) مليون من البالغين و(34) مليوناً من الأطفال، أي بنسبة تتجاوز 5% من سكان العالم (World Health Organization, 2020).

لذا تهتم الدول المتقدمة والنامية بتعليمهم وتأهيلهم، إذ إنهم يمثلون قوى لا يُستهان بها

في مجال التنمية إذا تم إعدادهم الإعداد النوعي المناسب (النجدي، 2006، ص152). والتعليم العالي يُعد أحد التوجهات المعاصرة في تربية وتعليم الطلبة ذوي الإعاقة السمعية، والتعليم العالي يُقصد به كل أنواع التعلم الذي يلي المرحلة الثانوية أو ما يعادلها لإعداد العنصر البشري المؤهل الذي يحتاج إليه المجتمع في مسيرته التنموية (حنفي، 2018، ص.242).

وشهد تعليم الأشخاص ذوي الإعاقة في سلطنة عُمان نمواً سريعاً في السنوات الأخيرة، إذ حظي باهتمام كل من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار ووزارة التربية والتعليم، تم في ضوءه بذل جهود في تأهيل الطلبة ذوي الإعاقة في مختلف مستويات الدراسة، ويعد التعليم العالي متميزاً؛ بمعنى أنه يكمل التعليم العام وهذا مهم؛ لأنه يجعل إنشاء بيئة تعليمية مواتية للطلبة ذوي الإعاقة مطلباً إلزامياً، يتوافق هذا مع رؤية عُمان 2040 التي تنص بوضوح على «تعزيز مبدأ الوصول العادل والمنصف إلى الرعاية الاجتماعية لجميع أفراد المجتمع العُماني حتى يتمتعوا بالرعاية الاجتماعية»، وتناولت دراسة (Ijeh et al 2015) تقديم مراجعة نقدية للتعلم والتدريس في هيئات التعليم العالي في سلطنة عُمان بالاعتماد على ثلاثة مؤشرات أداء رئيسية (المجتمع والاقتصاد والبيئة)، يتم استخدام مؤشرات الأداء من قبل مؤسسة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (اليونسكو) لرصد المقررات الموجهة نحو التعلم والتعليم والتنمية المستدامة في الفصول التعليمية عبر الأقطار العالمية.

وتسعى وحدة خدمات دعم الطلبة ذوي الإعاقة في جامعة ظفار إلى فهم جميع التحديات التي يواجهها الأشخاص ذوو الإعاقة في أثناء وجودهم في الحرم الجامعي؛ من أجل تزويدهم بالخدمات المناسبة والدعم الذي يحتاجون إليه، وتشمل الخدمات والدعم الذي يقدمه المركز الآلات والمعدات التي تسهل التعلم والتدريب بعد القبول الذي يشمل التعرف إلى الحياة في الحرم الجامعي وإيجازاً عن البرامج المقدمة المناسبة لظروف إعاقاتهم وكذلك دمجهم في مجتمع الحرم الجامعي (وحدة خدمات دعم الطلبة ذوي الإعاقة، 2020).

تعد تلبية احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في جامعة ظفار أمراً بالغ الأهمية؛ لأنها تحقق أهداف التنمية المستدامة وتُعين على إنشاء مجتمع شامل وعادل للجميع، ويمكن تمكين المجموعات الرئيسية من تحقيق إمكاناتها الكاملة والإسهام بفاعلية في المجتمع.

وتُعدّ جامعة ظفار مؤسسة تعليمية رائدة في سلطنة عُمان، تلتزم بتوفير بيئة مناسبة للجميع للتعلم، بما في ذلك الطلبة الصم؛ ونظراً لأهمية دمج المجتمع لهذه الفئة وتحقيق أهداف

التنمية المستدامة، فإنه الضروري تقييم احتياجات الطلبة الصم في جامعة ظفار وتحديد سبل تليبيتها بصورة فعّالة.

وتؤكد أهداف التنمية المستدامة شمولية التعليم للجميع بما في ذلك الطلبة من ذوي الإعاقة السمعية، وتلتزم جامعة ظفار_ مثلها مثل مختلف الجامعات على مستوى العالم_ بخلق بيئة داعمة لمساعدة الطلبة الصم.

الدراسات السابقة:

استعرض الباحثان عدداً من الدراسات ذات العلاقة بقضية الدراسة، وهي كالآتي:

تتناول دراسة (Sarkar & Ghosh (2024) التحديات المتعددة الأوجه التي يتعرض لها الطلبة من ذوي الإعاقة السمعية في التعليم العالي، بما في ذلك حواجز التواصل وندرة موارد التعلم المتاحة. وتستكشف الديناميكيات المعقدة للفصول الدراسية الشاملة الحاجة إلى المرافق الحالية وأنظمة الدعم المخصصة، وأظهرت النتائج الحاجة إلى نهج شامل للإدماج في التعليم العالي، وهي كذلك تدعو إلى اتخاذ تدابير استباقية؛ لإعطاء الأولوية للاحتياجات المتنوعة للطلبة من ذوي الإعاقة السمعية وتعزيز البيئات التعليمية التي يمكن للجميع الوصول إليها حقاً.

114

هدفت دراسة (Utami et al (2024 إلى تحليل الحاجة إلى تطوير نموذج تعليمي مختلط يمكنه تعزيز وتسهيل التواصل لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في التعلم، يواجه الطلاب الذين يعانون ضعفاً سمعياً صعوبات في تطوير مهارات التواصل؛ لذلك يجب على المؤسسات التعليمية تنفيذ نموذج تعليمي يستوعب طلبهم. غطى هذا البحث تحليل الاحتياجات؛ لتحديد المشكلات والصعوبات التي يتعرض لها الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في التواصل وتحليل وجهات نظرهم وتوقعاتهم بشأن نماذج التعلم المناسبة، شملت الدراسة خمسة طلاب يعانون حواجز سمعية مقيدتين في الكلية، تم جمع البيانات باستخدام مناهج نوعية وكمية. وفقاً للدراسة: يجب إنشاء نموذج تعليمي مختلط يأخذ في الاعتبار مطالب الطلاب الصم لتكييف التواصل في تعلمهم.

سعت دراسة (Venugopalan (2022 إلى حصر احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة السمعية الذين يتلقون دراستهم العليا في كويمباتور والتعرف إلى المعوقات التي تواجههم في تلقى المواد التعليمية، تم سؤال جميع الطلاب ضعاف السمع في كلية سانكارا للعلوم والتجارة عن مدى توفر الوسائل التعليمية التي ييسر عليهم الحصول عليها، قال معظم الطلاب البالغ

عددهم 34 طالباً: إنهم بحاجة إلى ترجمة لغة الإشارة للاستفادة من المواد التعليمية؛ ونظراً لوجود اثنين من الموظفين ذوي الإعاقة السمعية الذين قاموا بالحصول على النسخة المطبوعة، فقد تمكنوا من استكمال تعليمهم العالي في كثير من الأماكن ومثل هذه المرافق غير متوفرة. وتؤكد نتائج الدراسة أنه إذا توفرت مواد ترجمة لغة الإشارة، يمكن أن ينجز الطلبة الصم مستويات أكبر في أدائهم الأكاديمي.

هدفت دراسة الزهراني (2022)، إلى تحديد طبيعة الإعاقة وتأثير فقدان السمع، واستكشاف حاجات الطلاب ذوي الإعاقة السمعية، وتشخيص المشكلات التي يتعرض لها الطلبة الصم في برامج التعليم العالي بجامعة الملك سعود، ووضع رؤية استشرافية لتمكين الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في التعليم الجامعي. استخدم التحليل الوصفي للتوصل إلى رؤى المعلمين بكلية التربية بجامعة الملك سعود لفهم الصعوبات التي يواجهها الطلبة الصم في استكمال تعليمهم الجامعي. واستخدم باحثون من كلية التربية بجامعة الملك سعود الاستبانة كأداة للحصول على البيانات؛ وخلصوا إلى عدم وجود اختلافات في ردود العينة باختلاف السنة. كذلك حددت الدراسة مجموعة من المشكلات التي يتعرض لها الطلبة الصم وسبل تقديم الحلول المناسبة لهم.

في حين هدفت دراسة (Al Fazari & El Shourbagi (2021 إلى تحديد الاحتياجات الإرشادية للطلبة ذوي الإعاقة بجامعة السلطان قابوس، التي تساعد على توافقتهم الأكاديمي، والكشف عن الفروق في الحاجات الإرشادية التي يحتاجون إليها، واستعانت الدراسة بالمنهج النوعي من خلال إجراء مقابلات فردية مع عشرة طلاب وثمانية طالبات من ذوي الإعاقة بالجامعة. وقد اعتمدت المقابلات استمارة مقابلات مغلقة مُعدّة سابقاً من قِبَل الباحثين، وخلصت النتائج إلى أنه في بداية العام الدراسي يوجد بعض المشكلات النفسية للطلبة، وفترة تسليم الأعمال والاختبارات، وكذلك بعض المشكلات المرتبطة بتكوين الصداقات، والتعامل مع الهيئة الأكاديمية والإدارية بطريقة متوازنة، كذلك إن هناك تشابهاً إلى حدٍ كبير في الحاجات الخاصة بكل من الذكور والإناث، أما بالنسبة إلى النتائج المتعلقة بالخدمات الإرشادية، فإن هناك تقديراً من جانب الطلبة للخدمات المقدمة حالياً، مع وجود احتياج إلى مزيد من الخدمات، وخاصة الفردية.

أيضاً أكدت دراسة أحمد (2020) وجود عدد من الصعوبات التي تواجه الطلبة من ذوي

القدرات الخاصة بالجامعة تمثلت في الصعوبات البنائية المرتبطة بالمباني والتنقل داخل وخارج الجامعة، كذلك يواجه الطلاب عدداً من المشكلات الخدمية سواء داخل الحرم الجامعي وخارجه، وتتمثل تلك المشكلات في المواصلات والتنقل والصاعد والأجهزة، والتحديات الإدارية وتتمثل في صعوبة الالتحاق بعدد من الأقسام بالجامعة والنظم والقواعد الجامعية لا تهتم بهم وعدم تعاون الإداريين معهم وعدم اهتمام المسؤولين بمناقشة مشكلاتهم وعدم وجود متخصصين للتعامل معهم.

تناولت دراسة هلال (2019) واقع توفير الاشتراطات الإدارية اللازمة لدمج الطلبة من ذوي الإعاقة السمعية بكلية التربية النوعية بجامعة عين شمس؛ وباستخدام المنهج الوصفي خلصت النتائج إلى أن هناك مشكلات ومعوقات تعوق تطبيق برامج الدمج داخل كلية التربية النوعية بجامعة عين شمس بدرجة كبيرة كمشكلات مرتبطة بضعف الموارد المادية داخل الكلية، وتحديات مرتبطة بطرائق التواصل مع الطلبة ذوي الإعاقة السمعية وصعوبات متعلقة بالمدرسين.

وهدفت دراسة الهمص، ودغمش (2018) إلى التعرف إلى المعوقات التي تواجه الطلبة الصم في استخدام التعلم الإلكتروني بالجامعة الإسلامية في غزة وسبل التغلب عليها؛ لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، وتضمنت أداة الدراسة 70 فقرة موزعة على ستة مجالات، وهي: النفسية، والإلكترونية، والتربوية، والاقتصادية، والاجتماعية، والترويحية. شمل مجتمع الدراسة الطلبة الصم في الجامعة الإسلامية للفصل الدراسي الثالث من العام الأكاديمي 2017/2016، وتكونت عينة الدراسة من 50 طالباً وطالبة. وأبرز نتائج الدراسة أشارت إلى أن المعوقات الإلكترونية جاءت في المرتبة الأولى بوزن نسبي 68.11%. تلتها المعوقات الاجتماعية في المرتبة الثانية بوزن نسبي 67.80%، ثم الترويحية في المرتبة الثالثة بوزن نسبي 65.80%، والمعوقات الاقتصادية في المرتبة الرابعة بوزن نسبي 64.76%. تليها المعوقات التربوية بوزن نسبي 60.74%، وأخيراً المعوقات النفسية بوزن نسبي 55.78%.

ركزت دراسة (Alfawair and Al Tobi 2017) على تحديد الحاجات الإرشادية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وشملت 32 طالباً وطالبة من ذوي الإعاقات السمعية، والبصرية، والجسدية، وصعوبات التعلم، والإعاقات المتعددة، والإعاقة الحركية في جامعة نزوى بسلطنة عُمان، من السنة الأولى حتى الرابعة في كليات الجامعة المختلفة. اعتمدت الدراسة المنهج الكمي باستخدام الاستبيانات كأداة لجمع البيانات حول موضوع الدراسة. وأشارت النتائج إلى

أن هؤلاء الطلبة يحتاجون إلى الإرشاد في المجالات المهنية والجنسية، كذلك أظهرت اختلاف الحاجات الإرشادية؛ تبعاً لنوع الإعاقة، مع عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في احتياجاتهم الإرشادية. ومن التوصيات الرئيسية التي توصلت إليها الدراسة ضرورة تطوير الكفاءات البشرية اللازمة لتلبية احتياجات هذه الفئة من الطلبة، وتقديم برامج متخصصة لهم، إضافة إلى ذلك أهمية إنشاء مركز إرشاد طلابي في الجامعات كافة؛ لما له من دور في مساعدة الطلبة على التعامل مع التحديات الأكاديمية والنفسية والجوانب المختلفة من حياتهم. كذلك أشارت دراسة إبراهيم (2017) التي تناولت سيناريوهات مقترحة لتطوير التعليم الجامعي لذوي الاحتياجات الخاصة في مصر وفق التوجهات الحديثة، واستخدمت المنهج الوصفي للكشف عن أوجه القصور في جوانب التعليم الجامعي المختلفة لهذه الفئة. وتوصلت الدراسة إلى وجود نقاط ضعف في جوانب عدة، منها: الجوانب الأكاديمية التي تشمل ضعف المناهج والمقررات الدراسية وطرائق التدريس غير الملائمة، وكذلك نقص توظيف التكنولوجيا في العملية التعليمية. كذلك أشارت إلى قصور في الخدمات التعليمية المقدمة للطلاب من ذوي القدرات الخاصة، بما في ذلك نظام القبول وإجراءاته، وعدم ملاءمة البيئة المادية من جهة المباني والمنشآت وقلة التجهيزات الضرورية.

وفي دراسة قام بها Kreider et al. (2015) لدراسة الحاجات العامة لطلبة الجامعات من ذوي الإعاقة في أمريكا، وشملت 13 طالباً وطالبة، إضافة إلى 9 من موظفي الجامعة وولي أمر أحد الطلبة. استخدمت الدراسة المنهج الكيفي من خلال المقابلات والمجموعات البؤرية، إذ استمرت المقابلات من 40 إلى 60 دقيقة، بينما استغرقت جلسات المجموعات البؤرية 90 دقيقة. وبعد تحليل البيانات النوعية، توصلت الدراسة إلى أن هؤلاء الطلبة بحاجة إلى دعم في الجوانب الأكاديمية والاجتماعية والصحية؛ مما يساعدهم على التوافق مع متطلبات الحياة الجامعية، مع التأكيد على أهمية دراسة وتلبية هذه الاحتياجات.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تظهر نتائج الدراسات السابقة (العربية والأجنبية) المرتبطة بموضوع الدراسة الراهنة:

- أن تلك الدراسات تناولت واقع وحاجات الطلبة الصم في دول عدة، مع التركيز بصورة أساسية على احتياجاتهم الأكاديمية وواقع دمجهم في مؤسسات التعليم العالي مثل دراسة (Sarkar & Ghosh (2024)، ودراسة (Utami et al (2024)، ودراسة الزهراني

(2022)، دراسة أحمد (2020)، في المقابل تميزت الدراسة الراهنة بتركيزها على احتياجات الطلبة الصم في ضوء أهداف التنمية المستدامة، مع الاهتمام بالحاجات الأكاديمية والاجتماعية معاً داخل حرم جامعة ظفار بسلطنة عُمان.

• اختلفت الدراسات السابقة فيما بينها من جانب النتائج؛ وذلك نظراً لتباين طبيعة كل دراسة والمتغيرات التي تناولتها، إذ خلصت دراسة Venugopalan (2022) أنه إذا توفرت مواد ترجمة لغة الإشارة يمكن أن ينجز الطلبة الصم مستويات أكبر في أدائهم الأكاديمي، في حين خلصت دراسة Alfawair and Al Tobi (2017) إلى ضرورة تطوير الكفاءات البشرية اللازمة لتلبية احتياجات هذه الفئة من الطلبة وتقديم برامج متخصصة لهم، إضافة إلى أهمية إنشاء مركز إرشاد طلابي في جميع الجامعات، ودراسة Sarkar & Ghosh (2024) التي أوصت بضرورة اتخاذ تدابير استباقية لإعطاء الأولوية للاحتياجات المتنوعة للطلبة ذوي الإعاقة السمعية وتعزيز البيئات التعليمية التي يمكن للجميع الوصول إليها حقاً.

• استعانت الدراسات السابقة في تناولها للمنهج الكمي بمعالجة البيانات والتوصل إلى النتائج مثل دراسة الهمص، ودغمش (2018)، ودراسة Alfawair and Al Tobi (2017)، في حين تميزت الدراسة الراهنة عن الدراسات السابقة باستخدامها المنهج النوعي لتحليل البيانات المتعلقة بالطلبة الصم في جامعة ظفار، من خلال برنامج MAXQDA 2020 للتحليل النوعي.

• ركزت الدراسة الراهنة على تحديد احتياجات الطلبة الصم في جامعة ظفار في إطار أهداف التنمية المستدامة، مع توضيح دور الجامعة في تلبية هذه الاحتياجات، وتحديد المعوقات التي تحول دون تحقيق ذلك في ضوء هذه الأهداف، وهو جانب لم تتناوله الدراسات السابقة ولم تطرحه للنقاش.

• استفادت الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة في تحديد موضوع الدراسة وصوغ مشكلتها ومفاهيمها، ووضع أهدافها وتسألاتها، فضلاً عن توظيفها في تفسير النتائج.

مشكلة الدراسة:

يُعد التعليم حقاً أساسياً من حقوق الإنسان وأساساً لبناء شخصية الفرد، إذ تكمن قوة أي مجتمع في جودة التعليم الذي يُقدّم لأبنائه. فالتعليم هو الذي يرفع من شأن الأفراد ويؤدي

إلى تقدم المجتمع ككل. وفي الآونة الأخيرة، ازداد الاهتمام بتعليم الصم منذ الصغر وإحاقهم بالمؤسسات التعليمية المختلفة لتمكينهم من مواكبة مسيرة التقدم التي يحققها أقرانهم من غير ذوي الإعاقة؛ لذلك فإن توفير خدمات تعليمية للطلاب الصم يعود بالنفع على المجتمع بأسره (عيسى، وعثمان، 2012، ص.2).

عندما يُحرم الطالب الذي يعاني ضعف السمع من الأدلة البصرية؛ يواجه صعوبة في التكيف مع البيئات التعليمية. على عكس المدارس، فإن الدعم التعليمي الخاص نادر في مؤسسات التعليم العالي. نتيجة لذلك يتسجل عدد أقل من الطلاب ذوي الإعاقة السمعية في برامج التعليم العالي لأسباب متعددة. إضافة إلى ذلك يواجه الطلاب ذوو الإعاقة السمعية الذين يلتحقون بهذه البرامج عدداً من التحديات؛ مما يعيق تقدمهم الأكاديمي؛ لذا من الضروري أن يحصل ضعاف السمع على تعليم ملائم إذا تم تزويدهم بالمواد التعليمية المناسبة (Venugopalan, 2022). بناءً على ذلك، سعى الباحثان إلى استكشاف احتياجات الطلبة الصم في ضوء أهداف التنمية المستدامة بسلطنة عُمان

وفي ضوء عرض مشكلة الدراسة، تتمثل أسئلة الدراسة الراهنة في الآتي:

1. ما احتياجات الطلبة الصم بجامعة ظفار في ضوء أهداف التنمية المستدامة.
2. ما دور جامعة ظفار في إشباع احتياجات الطلبة الصم في ضوء أهداف التنمية المستدامة.
3. ما معوقات إشباع احتياجات الطلبة الصم بجامعة ظفار في ضوء أهداف التنمية المستدامة.

أهمية الدراسة:

1. تُسلط الدراسة الضوء على احتياجات الطلبة الصم في مؤسسات التعليم العالي باعتبارهم شريحة مهمة من المجتمع.
2. تُعدُّ هذه الدراسة إضافة علمية للمكتبة العربية في مجال تعليم الصم في المرحلة الجامعية.
3. تُبرز الدراسة دور جامعة ظفار في تلبية احتياجات الطلبة في إطار أهداف التنمية المستدامة.
4. تُساعد الدراسة المسؤولين في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار بسلطنة عُمان على تطوير العملية التعليمية بما يتناسب مع خصائص واحتياجات الطلبة الصم.
5. تُقدم الدراسة مجموعة من النتائج والتوصيات المهمة المتعلقة بالاهتمام باحتياجات الطلبة الصم في المؤسسات التعليمية.

أهداف الدراسة:

- يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة الراهنة في تحليل احتياجات الطلبة الصم في جامعة ظفار بسلطنة عُمان في إطار أهداف التنمية المستدامة. ومن هذا الهدف، تتفرع الأهداف التالية:
1. تحديد احتياجات الطلبة الصم في جامعة ظفار في ضوء أهداف التنمية المستدامة.
 2. تحديد دور جامعة ظفار في إشباع احتياجات الطلبة.
 3. تحديد معوقات إشباع احتياجات الطلبة الصم في ضوء أهداف التنمية المستدامة.

مفاهيم الدراسة:

مفهوم الاحتياجات:

يشير معجم العلوم الاجتماعية إلى مفهوم الحاجة لغةً بأنها: «لفظ يستخدم للإعراب بصفة معينة عما يفتقر الكائن الحي إلى العناصر الأساسية التي تحافظ على حياته، مثل الحاجة إلى الطعام والشراب أو لحمايتها كالحاجة إلى توقي الألم وتجنب الخطر على أن الحاجة ليست مجرد الافتقار، بل لا بد من توافر الإحساس الملزم بضرورة تحقيق هذه الحاجة» (مذكور، 1975، ص.223).

وتعرف الحاجة بأنها: «هي كل ما يحتاجه الفرد من خدمة أساسية تكفل لها الحياة، وتدخل في ذلك الخدمات النفسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية» (درويش، 1998، ص.111).

في حين عرف علماء الاجتماع الحاجة بأنها: «حالة من التوتر أو عدم الإشباع يشعر بها فرد معين، وتدفعه إلى التصرف متجهاً نحو الهدف الذي يعتقد أنه سوف يحقق له الإشباع» (غيث، 1979، ص.301).

وفي ضوء ما سبق يمكن للباحثين أن يحددوا المفهوم الإجرائي للحاجة فيما يلي:

1. كل ما يفتقر إليه الطلبة الصم داخل حرم جامعة ظفار من خدمات لمقابلة ما يتولد بداخلهم من رغبات.
2. يصاحب ذلك الإحساس بضرورة إشباع هذه الحاجة وسد النقص القائم.
3. تحتاج في إشباعها إلى مجموعة من الخدمات ترتبط بنوع الحاجة.
4. ينتج عدد من المشكلات في حالة عدم إشباع هذه الرغبات.
5. تتعدد وتتنوع حاجات الطلبة الصم داخل جامعة ظفار وتشمل الحاجات: (التواصل، استخدام التكنولوجيا، المناهج الدراسية، الدعم النفسي والاجتماعي).

مفهوم الطلبة الصم:

تعريف الصم لغةً: صَمٌّ/صَمٌّ عن صَمِمْتُ، يَصِمُّ، اِصْمَمْتُ/صَمَّ، صَمًّا وِصْمَمًا، فهو أَصَمُّ، وهي صَمَاءٌ، والمفعول مَصْمُومٌ عنه (معجم المعاني، 2021).

الطلبة الصم: «هم الطلبة الذين يعانون من فقدان سمعي يبدأ من (70 ديسيبل فأكثر)، باستخدام المعينات السمعية أو بدونها مما يحول دون اعتمادهم على حاسة السمع في فهم الكلام» (Moores, 2001). كذلك يعرف عقل (2012) الشخص الأصم، «بأنه الشخص الذي يصل فقده السمع إلى (70) ديسيبل فأكثر؛ مما يعيقه ذلك عن فهم الكلام من خلال الأذن باستخدام المعينات السمعية أو بدون استخدامها».

ويعرفها الباحثان إجرائياً: بأنهم «الطلبة الصم المتحقين في البرامج الأكاديمية في جامعة ظفار بسلطنة عُمان والذين لديهم قصور في حاسة السمع قد يكون كلياً يجعلهم غير قادرين على فهم الكلام المنطوق، ويتم التواصل معهم باستخدام لغة الإشارة».

مفهوم التنمية المستدامة:

121

يعرف معجم مصطلحات التنمية المستدامة لغةً: التنمية المستدامة بأنها «عملية تغيير إيجابية شاملة في جميع جوانب الحياة، اقتصادية واجتماعية وبيئية، تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بحقوق الأجيال القادمة في تلبية احتياجاتها» (قاموس مصطلحات 2020، GSSD).

وتعرف «الأمم المتحدة التنمية المستدامة»: بأنها «التنمية التي تتكامل فيها الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية». (معجم مصطلحات الإحصاءات البيئية، 1997)

وتعرف «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية»: التنمية المستدامة بأنها «التنمية التي تحقق تحسينات في مستوى المعيشة مع حماية البيئة وتعزيز التماسك الاجتماعي». (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2023)

وبناءً على رؤية عُمان 2040 واستراتيجية عُمان الوطنية للتنمية المستدامة، يقترح الباحثان التعريف الإجرائي التالي للتنمية المستدامة:

التنمية المستدامة هي «عملية شاملة ومتكاملة تهدف إلى تحقيق التوازن بين التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، من خلال تعزيز التنوع الاقتصادي وخلق فرص عمل جديدة وتطوير رأس المال البشري -الطلبة الصم- من خلال التعليم والتدريب وتحسين مستوى المعيشة لجميع الطلبة الصم».

الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج النوعي (Qualitative Approach) في الدراسة الراهنة (Given, 2008) ، وقد استند قرار استخدام هذه المنهجية إلى اعتبارات عدة. أولاً_ كان الهدف هو استكشاف احتياجات الطلبة الصم من ذوي الإعاقة في جامعة ظفار في إطار أهداف التنمية المستدامة. ثانياً_ تتيح المنهجية النوعية للباحثين إجراء تحقيق شامل ومتعمق بدلاً من التوصل إلى تعميمات إحصائية (Ehigie & Ehigie, 2005) . يقوم الباحثان بجمع البيانات أو الكلمات، ثم يحللانها بطريقة استقرائية مع التركيز على المعاني التي يذكرها المشاركون، وتُوصف العملية التحليلية بلغة مقننة ومعبرة.

مجتمع وعينة الدراسة:

بلغ حجم مجتمع الدراسة من الطلبة الصم في جامعة ظفار 45 طالباً وطالبة. وتم تطبيق الأداة على عينة قصدية من هؤلاء الطلبة الصم بوحدة خدمات دعم الطلبة ذوي الإعاقة بجامعة ظفار وعددهم (20) وكانوا حاضرين في الوحدة في مرحلة جمع البيانات في شهر سبتمبر من الفصل الدراسي الأول 2024-2025 بعد الحصول على موافقة قسم البحث العلمي بالجامعة على تطبيق الأداة، وكذلك موافقة الطلبة الصم. انظر الجدول (1).

أداة الدراسة:

اعتمد الباحثان أداة مقابلة شبه مقننة بعد عرضها على مجموعة من المحكمين في جامعة ظفار لاختبار صدقها، وتطبيقها على عينة استطلاعية من الطلبة الصم لاختبار ثباتها. وقد حققت الأداة الشروط المطلوبة من جانب الصدق والثبات. تم تصميم المقابلة شبه المقننة لتتضمن مجموعة من الأسئلة المفتوحة التي تتيح الإجابة عن تساؤلات الدراسة. تُعد المقابلة من الأدوات الفعالة التي تساعد في جمع معلومات شاملة حول المبحوثين ورصد احتياجاتهم. شملت الدراسة أسئلة عدة مقسمة إلى محاور، إذ تناول المحور الأول الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للطلبة الصم. بينما اهتم المحور الثاني بالتعرف إلى احتياجات الطلبة الصم في جامعة ظفار من وجهة نظرهم، في ضوء أهداف التنمية المستدامة. كشف المحور الثالث عن دور جامعة ظفار في تلبية احتياجات الطلبة الصم في سياق هذه الأهداف، بينما تناول المحور الرابع العوقات التي تواجه تلبية احتياجات الطلبة الصم في جامعة ظفار وفقاً لرؤيتهم.

طريقة تحليل البيانات:

في هذه الدراسة، كانت المقابلات مع الطلبة الصم هي محور تحليل المحتوى. تم تطبيق تحليل المحتوى الكامن الموضوعي الاستقرائي خلال مرحلة جمع البيانات، إذ ركز هذا التحليل على المقابلات التي أجراها الباحثان مع الطلبة الصم. وقد قام الباحثان بترميز نصوص هذه المقابلات. استخدم تحليل المحتوى مع الوحدة الموضوعية؛ لفهم موضوع الجمل المطروحة في المقابلات. وحدة التحليل في هذه الدراسة كانت النصوص المتعلقة بالمقابلات، إذ استخدم برنامج MAXQDA 2020 لتحليل هذه النصوص. فهو يتيح استيعاب النصوص، والصوت، والفيديو، والصور، ووسائل التواصل الاجتماعي من مجموعة متعددة ومتنوعة من المصادر. (Gandasari & Dwidienawati, 2020; Gizzi & Rädiker, 2021) في هذه الدراسة، تم استخدام برنامج MAXQDA للمساعدة في تنظيم وتحليل نصوص المقابلات باستخدام نهج كمي، وتم استخدام البرنامج؛ لتصنيف المعلومات وفرزها وترتيبها، وفحص العلاقات في البيانات.

كانت الخطوات في إجراء تحليل المحتوى باستخدام MAXQDA كما يلي: (1) الاستيراد (باستخدام النسخ لاستيراد المقابلات النصية إلى MAXQDA)؛ (2) التنظيم (تنظيم الرموز، وترميز النصوص، وإنشاء الرموز)؛ (3) الاستكشاف (استكشاف الاستعلامات؛ وتطبيق التعليمات البرمجية واستعلامات المصفوفة؛ والتوضيح باستخدام التصور مثل ترميز المصفوفة، ومخططات التسلسل الهرمي، وسحب الكلمات). تم استخدام مخطط التسلسل الهرمي؛ لوصف التسلسل الهرمي للتعليمات البرمجية وتحديد المنطقة لتعكس عدد مراجع الترميز. تشير المساحة الأكبر إلى المزيد من مراجع الترميز، وهناك نوعان من مخططات التسلسل الهرمي: خريطة الشجرة، وخريطة أشعة الشمس (Chen et al., 2016). يمكن أيضاً استخدام سحب الكلمات؛ لوصف التسلسل الهرمي للتعليمات البرمجية، ولتحديد حجم الكلمة بما يعكس مقدار الترميز. في هذه الدراسة تم استخدام سحب الكلمات لوصف التسلسل الهرمي للتعليمات البرمجية، إضافة إلى ذلك الرسوم البيانية العمودية لتوضيح النتائج الكمية.

عرض النتائج:

سيتم عرض خصائص العينة والإجابة عن تساؤلات الدراسة في هذا القسم فيما يلي:

1 - الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للطلبة الصم:

جدول (1): يوضح توزيع التكرارات والنسب المئوية لخصائص العينة

المتغير	الفئات	التكرارات	%
الجنس	ذكر	14	70.0
	أنثى	6	30.0
	المجموع	20	100
السن	أقل من 20	5	25.0
	21 - 25	15	75.0
	المجموع	20	100
المؤهل العلمي	دبلوم	15	75.0
	بكالوريوس	5	25.0
	المجموع	20	100
المعدل التراكمي	مقبول	1	5.0
	جيد	11	55.0
	جيد جداً	3	15.0
	ممتاز	5	25.0
	المجموع	20	100
السكن الدائم (المحافظة)	مسقط	6	30.0
	شمال الشرقية	2	10.0
	عبري	4	20.0
	نزوى	3	15.0
	الباطنة جنوب	1	5.0
	الداخلية	1	5.0
	ظفار	3	15.0
المجموع	20	100	

يتضح من الجدول السابق للمتغيرات الديموغرافية للطلبة الصم البالغ عددهم 20، أن 14 (70%) من فئة الذكور، و15 (75%) تتراوح أعمارهم بين 21-25، و15 (75%) مؤهلهم العلمي دبلوم، و11 (55%) معدلهم التراكمي جيد، و6 (30%) مكان السكن الدائم محافظة مسقط.

سحابة تكرار الكلمات الواردة في مقابلات الطلبة الصم:

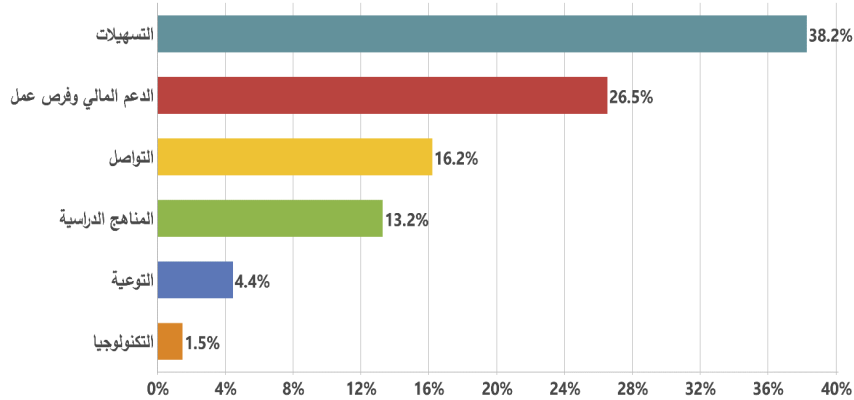


شكل (1) يوضح «سحابة الكلمات الخاصة باحتياجات الطلبة الصم في جامعة ظفار بسلطنة عُمان في ضوء أهداف التنمية المستدامة»

يشير الشكل (1) إلى أن الكلمات الأكثر شيوعاً في المقابلات مع الطلبة الصم في جامعة ظفار، والتي استخدمت لتحليل احتياجاتهم في ضوء أهداف التنمية المستدامة، هي: «الصم»، «احتياجات»، «الطلبة»، و«ظفار». هذه الكلمات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بموضوع الدراسة.

2 - احتياجات الطلبة الصم بجامعة ظفار في ضوء أهداف التنمية المستدامة من وجهة نظرهم:

احتياجات الطلبة الصم



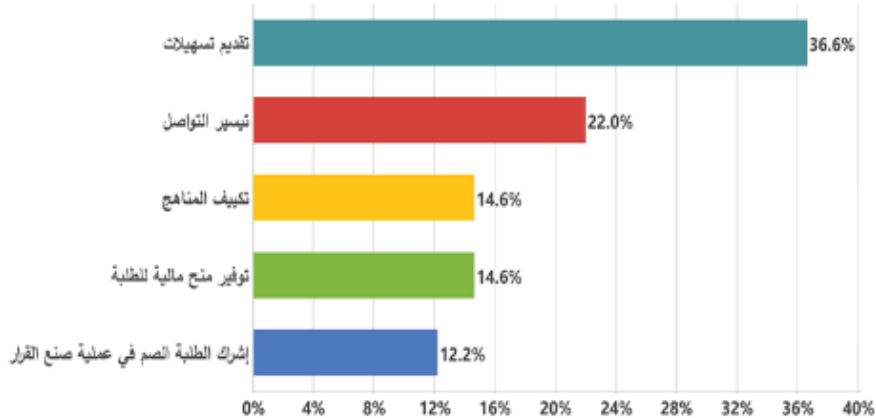
شكل (2) «يوضح احتياجات الطلبة الصم بجامعة ظفار بسلطنة عُمان في ضوء أهداف التنمية المستدامة»

تعكس الأرقام في المصفوفة (الشكل 2) عدد مراجع الترميز. استخدم الباحثان برنامج MAXQDA 2020 لتحليل المقابلات مع الطلبة الصم في جامعة ظفار؛ من أجل دراسة احتياجاتهم في ضوء أهداف التنمية المستدامة. من الشكل (2)، يتضح أن احتياجات الطلبة الصم في جامعة ظفار وفقاً لوجهة نظرهم تتماشى مع هذه الأهداف، كانت حاجتهم في أن تقدم لهم الجامعة مجموعة من التسهيلات والتمثلة في (تغيير مسمى الشهادة من دبلوم إلى بكالوريوس، وتمديد وقت الاختبار ومنح وقت إضافي، والوصول إلى معالج النصوص، واستخدام مترجم لتعليمات المحاضرة والاختبارات، وفتح تخصصات أخرى، وتوفير بيئة دراسية جيدة، وتغيير مواعيد المحاضرات للصباح) بنسبة (38.2%)، يليها حاجتهم إلى الدعم المالي وفرص العمل، والتمثلة في (توفير مخصص مالي من الجامعة، وتوفير وجبات غذائية، وتوفير منح دراسية، وتوفير فرص عمل داخل الجامعة) بنسبة (26.5%)، وحاجتهم إلى التواصل، والتمثلة في (وجود مترجم للغة الإشارة، وإنشاء نادي للطلبة الصم، وتوفير معلمين متخصصين في لغة الإشارة) بنسبة (16.2%)، يليها حاجتهم المرتبطة بالمناهج الدراسية، والتمثلة في (تكيف المقررات الدراسية) بنسبة (13.2%) وحاجتهم المرتبطة التوعية، والتمثلة في (حاجة الطلاب ذوي الإعاقة السمعية إلى ملحق مكتوب للتعليمات الشهرية والواجبات والمهام التعليمية، شرح خدمات الموقع الإلكتروني للجامعة للطلبة الصم) بنسبة (4.4%)، وأخيراً حاجتهم إلى التكنولوجيا، والتمثلة في (توفير أجهزة حديثة) بنسبة (1.5%).

3 - «دور جامعة ظفار في إشباع احتياجات الطلبة الصم في ضوء أهداف التنمية

المستدامة من وجهة نظرهم»:

دور الجامعة في إشباع الاحتياجات



شكل (3) يوضح «دور الجامعة في إشباع احتياجات الطلبة الصم في ضوء أهداف التنمية

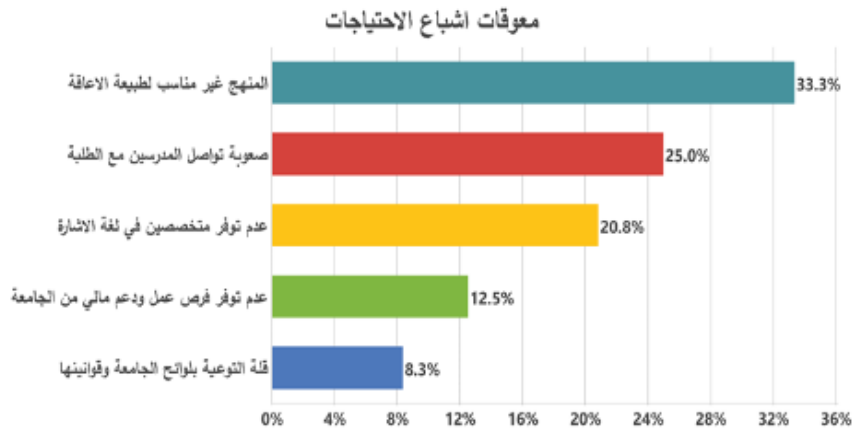
المستدامة»

تعكس الأرقام في المصفوفة (الشكل 3) عدد مراجع الترميز. استخدم الباحثان برنامج MAXQDA 2020 لتحليل المقابلات مع الطلبة الصم في جامعة ظفار لدراسة دور الجامعة في تلبية احتياجاتهم في ضوء أهداف التنمية المستدامة. من الشكل (3)، يتضح أن دور الجامعة في تلبية احتياجات الطلبة الصم وفقاً لوجهة نظرهم_ يتمثل في تقديم تسهيلات، إذ بلغت نسبتها 36.6%، وتشمل هذه التسهيلات: تهيئة القاعات؛ لتناسب الاحتياجات التعليمية للطلبة الصم، توفير وحدة خدمات دعم الطلبة ذوي الإعاقة القائمة على الاحتياجات، الاهتمام بالطلبة وتوفير الرعاية الصحية، مراعاة مكان السكن الجامعي، وتوفير متخصصين في لغة الإشارة داخل القاعات الدراسية. تليها نسبة 22% تتعلق بتيسير فرص التواصل للطلبة، وتتضمن توفير مترجمين للغة الإشارة، وإتاحة الحرية للطلاب لمتابعة الدروس وتلقي الإشارات المرئية، وتعليم الموظفين لغة الإشارة، وتنظيم أنشطة وفعاليات لدمج الطلبة الصم مع زملائهم.

كذلك تشمل الدراسة دور الجامعة في تكييف المناهج، وتوفير منح مالية للطلبة الصم، إذ بلغت نسبة كل منهما 14.6%. وأخيراً تمثل دور الجامعة في إشراك الطلبة الصم في عملية صنع القرار بنسبة 12.2%، ويتضمن ذلك دعم الطلاب وتشجيعهم، ومشاركتهم في الاجتماعات، والاستماع لاقتراحات الطلبة وأولياء أمورهم.

4 - «معوقات إشباع احتياجات الطلبة الصم بجامعة ظفار في ضوء أهداف التنمية

المستدامة من وجهة نظرهم»:



شكل (4) يوضح «معوقات إشباع احتياجات الطلبة الصم بجامعة ظفار في ضوء أهداف التنمية المستدامة»

تعكس الأرقام في المصفوفة (الشكل 4) عدد مراجع الترميز. استخدم الباحثان برنامج MAXQDA 2020 لتحليل المقابلات مع الطلبة الصم في جامعة ظفار لدراسة معوقات تلبية احتياجاتهم في ضوء أهداف التنمية المستدامة. من الشكل (4)، يتضح أن المعوقات التي تواجه تلبية احتياجات الطلبة الصم في جامعة ظفار، وفقاً لوجهة نظرهم تشمل أن المنهج غير مناسب لطبيعة الإعاقة بنسبة 33.3%. تليها صعوبة تواصل المدرسين مع الطلبة بنسبة 25%، وعدم توفر متخصصين في لغة الإشارة بنسبة 20.8%. كذلك تمثل عدم توفير فرص عمل ودعم مالي من الجامعة نسبة 12.5%، وأخيراً قلة التوعية بلوائح الجامعة وقوانينها بنسبة 8.3%.

مناقشة النتائج:

فيما يتعلق بالسؤال الأول: «ما احتياجات الطلبة الصم بجامعة ظفار في ضوء أهداف التنمية المستدامة من وجهة نظرهم»:

استناداً إلى تحليل احتياجات الطلبة الصم في جامعة ظفار في ضوء أهداف التنمية المستدامة، يستنتج الباحثان أن من أهم احتياجاتهم هو أن توفر لهم الجامعة مجموعة من التسهيلات، مثل: تغيير مسمى الشهادة من دبلوم إلى بكالوريوس، وتمديد وقت الاختبارات ومنحهم وقتاً إضافياً، والوصول إلى معالج النصوص، واستخدام مترجم تعليمات المحاضرات والاختبارات، وفتح تخصصات جديدة، إضافة إلى ذلك توفير بيئة دراسية ملائمة، وتغيير مواعيد المحاضرات إلى الصباح.

تدعم هذه الاستنتاجات ما أكدته دراسة (Sarkar & Ghosh (2024)، التي تناولت التحديات التي يواجهها الطلبة الصم، إذ أشارت إلى وجود حواجز في الاتصال بين الطلبة الصم وزملائهم، إضافة إلى ذلك ندرة موارد التعلم المتاحة، وضرورة فحص فعالية التسهيلات الحالية وحاجة هؤلاء الطلبة إلى أنظمة دعم مصممة خصيصاً لهم. كذلك تشير دراسة AI (Fazari & El Shourbagi (2021) إلى وجود بعض المشكلات النفسية المرتبطة ببداية العام الدراسي وفترات تسليم الأعمال والاختبارات، فضلاً عن المشكلات المتعلقة بتكوين الصداقات والتعامل مع الهيئة الأكاديمية والإدارية بطريقة متوازنة.

فيما يتعلق بحاجة الطلبة الصم إلى الدعم المالي وفرص العمل، تشمل هذه الاحتياجات توفير مخصص مالي من الجامعة، وتوفير وجبات غذائية، ومنح دراسية، وفرص عمل داخل الجامعة. وقد اتفقت دراسة هلال (2019) مع هذه النتيجة، إذ أشارت إلى أن الطلبة الصم

يواجهون مشكلات مالية ترتبط بضعف الموارد المادية المتاحة في الكلية.

أما عن حاجتهم إلى التواصل، فتمثلت في وجود مترجم للغة الإشارة، وإنشاء نادي للطلبة الصم، وتوفير معلمين متخصصين بلغة الإشارة. وقد دعمت دراسة (Utami et al (2024 هذه النتيجة، إذ أكدت أهمية تعزيز وتسهيل التواصل لدى الطلبة الذين يعانون ضعف السمع في التعلم، وضرورة إنشاء نموذج تعليمي مختلط يراعي احتياجات الطلبة الصم وكيف التواصل في تعلمهم. كذلك أكدت دراسة (Venugopalan (2022 أن الطلبة الصم بحاجة إلى ترجمة لغة الإشارة للوصول إلى المواد التعليمية.

فيما يخص احتياجاتهم المتعلقة بالمناهج الدراسية، والمتمثلة في تكييف المقررات الدراسية، إضافة إلى حاجاتهم في التوعية، مثل: حاجتهم إلى ملحق مكتوب للتعليمات الشهرية والواجبات والمهام التعليمية، وشرح خدمات الموقع الإلكتروني للجامعة للطلبة الصم، جاءت دراسة (Alfawair and Al Tobi (2017 لتؤكد هذه النتائج، إذ خلصت إلى ضرورة تطوير القدرات البشرية التي ستساعد في تلبية متطلبات هذه الفئة من الطلبة وتقديم برامج متخصصة لهم، مع أهمية توفير مركز إرشاد طلابي في الجامعات كافة.

كذلك أشارت دراسة إبراهيم (2017) إلى وجود نقاط ضعف وقصور في جوانب التعليم الجامعي لذوي القدرات الخاصة كافة، إذ تعاني هذه الفئة ضعفاً في الجوانب الأكاديمية، بما في ذلك ضعف المناهج والمقررات الدراسية، وطرائق التدريس غير المناسبة، إضافة إلى ذلك ضعف الخدمات التعليمية المقدمة للطلاب، مثل نظام وإجراءات القبول والالتحاق بالجامعات. وأخيراً، «فيما يتعلق بحاجتهم إلى التكنولوجيا، التي تمثلت في توفير أجهزة حديثة بنسبة 1.5%، أشار إبراهيم (2017) إلى أهمية توظيف التكنولوجيا في العملية التعليمية. ومع ذلك اختلفت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الهمص ودغمش (2018)، التي أفادت بأن المعوقات الإلكترونية التي تواجه الطلبة الصم تأتي في المرتبة الأولى بوزن نسبي يبلغ 68.11%. ويعزو الباحثان هذا الاختلاف إلى تباين البيئة الأكاديمية للطلبة الصم، سواء في المجتمع الفلسطيني أو العُماني، إذ يتوقعان أن تولي جامعة ظفار اهتماماً كبيراً لتوظيف التكنولوجيا لمصلحة الطلبة ذوي الإعاقة؛ مما يجعل النتائج في عُمان تختلف عن تلك الموجودة في فلسطين».

فيما يتعلق بالسؤال الثاني: «ما دور جامعة ظفار في إشباع احتياجات الطلبة الصم في ضوء أهداف التنمية المستدامة من وجهة نظرهم»:

في ضوء تحليل أدوار جامعة ظفار في تلبية احتياجات الطلبة الصم وفقاً لأهداف التنمية المستدامة من وجهة نظرهم، يستنتج الباحثان أن من أبرز أدوار الجامعة هو تقديم تسهيلات تتعلق بتهيئة القاعات لتناسب الاحتياجات التعليمية للطلبة الصم، وتوفير وحدة خدمات دعم قائمة على احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة، إضافة إلى ذلك الاهتمام برعاية الطلبة الصحية ومكان سكنهم الجامعي، وتوفير متخصصين في لغة الإشارة داخل القاعات الدراسية.

وتؤكد دراسة (Kreider et al. 2015) أن الطلبة الصم يحتاجون إلى متطلبات في الجوانب الأكاديمية والاجتماعية والصحية لتسهيل توافقتهم الأكاديمي. أما فيما يتعلق بدور الجامعة في تعزيز فرص التواصل، فقد أشارت الدراسة إلى أهمية توفير مترجمين للغة الإشارة، وحرية الطالب في متابعة الدروس وتلقي الإشارات المرئية، وتعليم الموظفين لغة الإشارة، وتنظيم أنشطة وفعاليات؛ لدمج الطلبة الصم مع زملائهم. وهذا ما أكدته دراسة (Utami 2024)، التي أوضحت ضرورة إنشاء نموذج تعليمي مختلط يأخذ في الاعتبار مطالب الطلاب الصم لتكثيف التواصل في تعلمهم.

130

كذلك أشارت دراسة (Venugopalan 2022) إلى أن الطلبة بحاجة إلى ترجمة لغة الإشارة للوصول إلى المواد التعليمية. إضافة إلى ذلك أكدت دراسة أحمد (2020) عدم تعاون الإداريين مع الطلبة الصم، وقلة اهتمام المسؤولين بمناقشة مشكلاتهم، وافتقار الجامعة إلى متخصصين للتعامل مع الطلبة الصم.

فيما يتعلق بدور جامعة ظفار في تكثيف المناهج وتوفير منح مالية للطلبة الصم، يتبين أن هناك ضرورة لتكثيف المقررات الدراسية لتناسب مع احتياجاتهم، إضافة إلى ذلك تقديم منح دراسية وتخفيف المنهج الدراسي. تتوافق هذه النتائج مع دراسة الزهراني (2022)، التي أكدت أهمية وضع تصور مستقبلي؛ لتمكين الطلبة الصم في برامج البكالوريوس والدراسات العليا. كذلك تشير دراسة إبراهيم (2017) إلى ضعف المناهج والمقررات الدراسية وطرائق التدريس غير المناسبة لهذه الفئة، فضلاً عن ضعف الخدمات التعليمية المقدمة لهم.

أما فيما يتعلق بدور الجامعة في إشراك الطلبة الصم في عملية صنع القرار، فقد أبرزت الدراسة أهمية دعم الطلاب وتشجيعهم بجدية، إضافة إلى ذلك مشاركتهم في الاجتماعات

والاستماع لاقتراحاتهم واقتراحات أولياء أمورهم. تدعم دراسة Alfawair and Al Tobi (2017) هذه النتائج من خلال تأكيد أهمية توفير مركز إرشاد طلابي في الجامعات جميعها، والذي يساعد الطلبة في التعامل مع مشكلاتهم الأكاديمية والنفسية وجوانب حياتهم المختلفة. فيما يتعلق بالسؤال الثالث: «ما معوقات إشباع احتياجات الطلبة الصم بجامعة ظفار في ضوء أهداف التنمية المستدامة من وجهة نظرهم»:

في ضوء تحليل معوقات إشباع احتياجات الطلبة الصم بجامعة ظفار في سياق أهداف التنمية المستدامة، خلص الباحثان إلى أن أبرز المعوقات التي تواجه هذه الفئة كانت تتلخص في عدة نقاط. أولاً_ كان المنهج الدراسي غير مناسب لطبيعة الإعاقة؛ مما عرقل قدرة الطلبة على الاستفادة منه بصورة فعّالة. تليها صعوبة تواصل المدرسين مع الطلبة، إذ أظهرت النتائج فجوة كبيرة في هذا الجانب؛ مما أثر سلباً في فهم الطلبة واستيعابهم للدروس. ومن ثم كانت هناك مشكلة عدم توفر متخصصين في لغة الإشارة، وهو ما يُعد عقبة رئيسية تحول دون تلقي التعليم بالصورة المطلوبة.

علاوة على ذلك، تمثلت إحدى المعوقات المهمة في عدم توفير فرص عمل ودعم مالي من الجامعة، إذ لم يُقدم الدعم الكافي لمساعدة الطلبة الصم في مواجهة التحديات المالية. وأخيراً، لوحظت قلة التوعية بلوائح الجامعة وقوانينها؛ مما أدى إلى عدم إدراك الطلبة لحقوقهم وواجباتهم الأكاديمية، وبالتالي ضعف استغلالهم للخدمات المتاحة.

هذه النتائج تتوافق مع ما أكدته دراسات سابقة عدة، مثل دراسة Sarkar & Ghosh (2024)، ودراسة Venugopalan (2022)، ودراسة أحمد (2020)، ودراسة هلال (2019)، ودراسة إبراهيم (2017)، والتي جميعها تشير إلى أهمية معالجة هذه المعوقات؛ لضمان تحقيق العدالة والمساواة للطلبة الصم في التعليم العالي.

واجه الباحثان مجموعة من التحديات التي أثرت في سير دراستهم. أولاً_ كانت قلة عدد مجتمع وعينة الدراسة من الطلبة الصم في وحدة خدمات دعم الطلبة ذوي الإعاقة بجامعة ظفار عائقاً كبيراً. إذ لم يتوفر عدد كافٍ من المشاركين للمقابلات، مما أثر في تنوع البيانات المستخلصة.

كذلك واجه معظم الطلبة الصم صعوبة في الكتابة بطلاقة؛ الأمر الذي جعل إجاباتهم عن أدوات المقابلة مختصرة ومقننة، على عكس زملائهم من الطلبة غير المعاقين. هذه المشكلة لم

تتماشٍ مع المنهج النوعي وأداة المقابلة المستخدمة في الدراسة، إذ كانت الحاجة ماسة لمزيد من التفصيل في الردود.

أخيراً «واجه الباحثان صعوبة في جمع البيانات من الطلبة الصم وتسليمها في الوقت المحدد للجنة العلمية للمؤتمر العلمي الدولي الثالث لقسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية في جامعة السلطان قابوس. إذ كان الطلبة في إجازة نهاية العام؛ مما اضطر الباحثين للانتظار حتى عودتهم إلى الدوام الرسمي مع العام الجديد 2024-2025، إذ تمكنا في النهاية من جمع البيانات اللازمة».

التوصيات:

من خلال عرض النتائج ومناقشتها يوصي الباحثان بما يلي:

- تعيين مترجمين لغة الإشارة ومساعدين أكاديميين متخصصين؛ لضمان الترجمة الفورية خلال المحاضرات والفعاليات، مع استخدام برامج وتقنيات حديثة؛ لتوفير خدمات الكتابة الفورية.
- تشكيل لجنة أكاديمية لمراجعة المناهج الحالية وتعديلها؛ لتكون شاملة وتراعي احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة السمعية، وتصميم مقرر لغة الإشارة كجزء من الخطة الدراسية لجميع الطلاب بالتعاون مع قسم التربية الخاصة وخبراء في مجال الإعاقة السمعية.
- إجراء تقييم شامل لجميع المرافق الجامعية؛ لتحديد التعديلات اللازمة، مثل: تركيب أنظمة تنبيه بصرية وتحسين الوصول إلى المباني، توفير وسائل نقل مجهزة بخدمات للطلاب ذوي الإعاقة السمعية.
- تنظيم حملات توعوية، وورش عمل، وندوات تثقيفية حول الإعاقة السمعية تستهدف الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس، والمجتمع بواسطة عمادة شؤون الطلاب بالتعاون مع الجمعيات والمؤسسات المتخصصة في الإعاقة.
- إعداد دراسة شاملة لتقدير التكلفة المالية المطلوبة وتخصيص موازنة سنوية ضمن ميزانية الجامعة؛ لتغطية هذه الخدمات من خلال الشؤون المالية وشؤون الطلاب في الجامعة.
- عقد دورات تدريبية منتظمة لأعضاء هيئة التدريس حول لغة الإشارة وطرائق التدريس التفاعلية التي تلبي احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة السمعية، من خلال مركز خدمة المجتمع ومركز الإرشاد الطلابي في الجامعة.

- توقيع اتفاقيات شراكة مع المؤسسات والجمعيات المحلية والدولية المتخصصة في دعم ذوي الإعاقة السمعية من خلال إدارة العلاقات الخارجية بالتعاون مع الجهات المختصة.
- تشكيل مجلس استشاري يضم طلاباً من ذوي الإعاقة السمعية؛ لضمان إدماجهم في صنع القرارات ذات الصلة.
- توفير أجهزة وأدوات تكنولوجية مساعدة ملائمة، كبرامج التعرف إلى الكلام وترجمة لغة الإشارة.

المراجع

- إبراهيم، خديجة عبد العزيز. (2017). سيناريوهات مقترحة لتطوير التعليم الجامعي لذوي الاحتياجات الخاصة في مصر في ضوء التوجهات المعاصرة، مجلة كلية التربية، 102(1)، 1-132. <https://doi.org/10.12816.132-1.0049519>
- إبراهيم، جمعة محمد. (2018). فاعلية برنامج تدريبي باستخدام لغة الإشارة العربية الموحدة في تحسبن التحصيل الدراسي والتواصل لدى التلاميذ الصم بالمرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة قناة السويس.
- الإترابي، هويدا محمود. (2017). فلسفة دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بمدارس العاديين ومشكلاته كما يراها المعلمون، مجلة دراسات التعليم الجامعي الجديد، (37)، 480-501. <https://doi.org/10.21608/deu.2017.17298>
- أحمد، فتحي وجيه. (2020). التحديات التي تواجه الطلاب الجامعيين من ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعات المصرية وتصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة 4(14)، 181-236. <https://doi.org/10.21608.236-181>
- حنفي، علي. (2018). التعليم العالي لذوي الإعاقة الواقع والمتطلبات ودور الخدمات المساندة ذوو الإعاقة السمعية نموذجاً، مجلة كلية التربية جامعة المنوفية 33(13)، 240-262. <https://doi.org/10.21608/sero.2018.91430>
- درويش، يحيى حسن. (1998). معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، الشركة العالمية للنشر لونجمان.

- الزهراني، أحمد عبدالله. (2022). تمكين الطالب الصم في برامج البكالوريوس وبرامج الدراسات العليا في الجامعات السعودية. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز الآداب والعلوم الإنسانية، 30(6)، 299-318. <https://doi.org/10.4197/Art.30>
- عقل، سمير محمد. (2012). التدريس لذوي الإعاقة السمعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- عيسى، أحمد، وعثمان، خالد. (2012). الاتجاه نحو دمج الطلاب المعاقين سمعياً بالتعليم الجامعي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، 17(2)، 1-18.
- غيث، محمد عاطف. (1979). قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- قاموس مصطلحات GSSD. (2020). <https://gssd.mit.edu/ar>
- مدكور، إبراهيم (1975). معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- معجم المعاني (2021) معنى الصم، [/https://www.almaany.com](https://www.almaany.com)
- معجم مصطلحات الإحصاءات البيئية. (1997). منشورات الأمم المتحدة، السلسلة واو، (67).
- النجدي، سميرة أبو زيد. (2006). طرق تعليم وتأهيل المعاقين بالولايات المتحدة الأمريكية ومدى الاستفادة منها في مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.
- الهمص، عبدالفتاح، ودغمش، هالة. (2018). المعوقات التي تواجه الطلبة الصم في توظيف التعلم الإلكتروني وسبل التغلب عليها-الجامعة الإسلامية أنموذجاً، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 26(4)، 295-326. <https://doi.org/10.12816/0049716>
- وحدة خدمات دعم الطلبة ذوي الإعاقة. (2020). <https://www.du.edu.om/ar/students-with-disabilities-support-services-unit>
- Al Fazari, M. K., & El Shourbagi, S. (2021). Counseling Needs of University Students with Disability in Oman and its Relationship to Academic Adjustment: A Qualitative Study. *Journal of Educational Psychological Studies*, 15(1), 66-81. <https://doi.org/10.53543/jeps.vol15iss1pp66-81>
- Alfawair, A. M., & Al Tobi, A. S. (2017). Counseling Needs for Students with Special Needs at the University. *American Journal of Education Learning*, 2(1), 65-74.
- Chen, Y., Lin, X., Zhao, Y., Sun, Y., Zhang, X., & Graphics, C. (2016). SunMap: an associated hierarchical data visualization method based on heatmap and sun-

- burst. *Journal of Computer-Aided Design*, 28(7), 1075-1083.
- Ehigie, B. O., & Ehigie, R. I. (2005). Applying qualitative methods in organizations: a note for industrial/organizational psychologists. *The Qualitative Report*, 10(3), 621-638. <http://www.nova.edu/ssss/QR/QR10-3/ehigie.pdf>
 - Gandasari, D., & Dwidienawati, D. (2020). Content analysis of social and economic issues in Indonesia during the COVID-19 pandemic. *Heliyon*, 6(11), e05599. <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2020.e05599>
 - Given, L. M. (2008). *The Sage encyclopedia of qualitative research methods*. Sage publications. <https://doi.org/http://dx.doi.org/10.4135/9781412963909.n48>
 - Gizzi, M. C., & Rädiker, S. (2021). *The Practice of Qualitative Data Analysis: Research Examples Using MAXQDA*. BoD-Books on Demand. <https://doi.org/https://doi.org/10.36192/978-3-948768058>
 - Ijeh, A. C., Brown, J., & Haleeb, A. W. (2015). Education and Sustainable Development in Oman: The Contribution from Higher Education. *Transformative Approaches to Sustainable Development at Universities: Working Across Disciplines*, 449-467.
 - Kreider, C. M., Bendixen, R. M., & Lutz, B. J. (2015). Holistic Needs of University Students with Invisible Disabilities: A Qualitative Study. *Phys Occup Ther Pediatr*, 35(4), 426-441. <https://doi.org/10.3109/01942638.2015.1020407>
 - Moores, D. F. (2001). *Educating the deaf : psychology, principles, and practices* (5th ed). Houghton Mifflin.
 - Sarkar, R., & Ghosh, A. (2024). Challenges faced by students with hearing impairment in higher education: A comprehensive analysis. *IJSA*, 5(1), 06-12. <https://doi.org/doi.org/10.22271/27103846.2024.v5.i1a.43>
 - Utami, I. S., Budi, S., Arnez, G., & Hafid, A. (2024). Needs Analysis Study of Blended Learning Model to Improve Communication for Students with Hearing Impairment. *Pedagogia: Jurnal Pendidikan*, 13(2), 216-224. <https://doi.org/10.21070/pedagogia.v13i2.1689>
 - Venugopalan, M. (2022). An Analytical Study of Academic Needs of the Hearing Impaired Students at Higher Educational Institutions. *International Journal of Computer Science and Mobile Computing*, 11, 159-163. <https://doi.org/10.47760/ijcsmc.2022.v11i01.020>
 - World Health Organization,(2020) <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/deafness-and-hearing-lossjl>

Analysis of the needs of deaf students considering the sustainable development goals in the Sultanate of Oman «Applied study at Dhofar University»

DR. AHMED MOHAMMED AL RANTISI •
DR. ALI SUHAIL TABUK •

Abstract

Objective of Study: The purpose of this study was to determine the needs of Dhofar University's deaf students in relation to the Sustainable Development Goals (SDGs), to disclose the institution's role in addressing those needs, and to identify the challenges in addressing those needs.

Methodology: To comprehend the demands of deaf students in relation to the SDGs, the study used a qualitative research methodology. In September of the Fall 2024–2025 academic year, 20 deaf students at Dhofar University's Student Support Services Unit for Students with Disabilities participated in in-depth interviews using open-ended questions. The qualitative analysis program MAXQDA 2020 was used to examine the interviews. Interview codes were used in place of personal identifiers considering preserving secrecy.

Results: According to the findings, Dhofar University's deaf students most urgently need a number of services, such as curriculum adaptation, extra time for exams, text-to-speech software, the ability to use an interpreter for lecture and exam instructions, the opening of additional specializations, and a conducive learning environment. The university's primary responsibilities in addressing these needs are to offer classrooms that are appropriate for deaf students' educational needs, to attend to students and provide healthcare, and to provide sign language specialists to classes. The most significant obstacles to meeting these needs are the curriculum being unsuitable for the nature of disability, followed by the difficulty of teachers communicating with students, followed by the lack of sign language specialists.

Keywords: Needs, Deaf Students, Dhofar University, Sultanate of Oman, Sustainable Development.

- College of Arts and Applied Sciences, Department of Social Sciences, Dhofar University, Sultanate of Oman
- Assistant professor of sociology, College of Arts and Applied Sciences, Dhofar University, Sultanate of Oman